قال الله للمزوج وجبريل عليه السلام الشاهد اي وانزل الله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه
وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله الاية فهذه الاية نزلت في زينب بنت جحش رضي
الله عنها وقد قال لها صلى الله عليه وسلم في حق ولده اسامة فهجا احب اهلي الي من انعم الله
عليه وانعمت عليه اسامة بن زيد وعلي بن ابي طالب فنعمه الله على زيد وعلى ولده اسامة
الاسلام ونعمة النبي صلى الله عليه وسلم عليهما العتق لان عتق ابيه عتق له تامل انما توجه
هذا العتب لان الله تعالى كان اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان زينب ستكون من ازواجه
صلى الله عليه وسلم فلما شكى اليه زيد قال له امسك عليك زوجك واتق الله واخفى صلى
الله عليه وسلم في نفسه ما الله مبديه ومظهره وهو ما اعلمه الله به من انك ستتزوجها
فالذي اخفاه هو ما الله اعلمه به وتخشى الناس اي اليهود والمنافقين ان يقولوا تزوج
امراة ابنه والله احق ان تخشاه في امضاء ما احبه ورضيه لك واعطاك اياه وقد جعل
الله تعالى طلاق زيد لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم اياها لازالة حرمة التبني قال
الله تعالى لكيلا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم واولم صلى الله عليه وسلم
بما اولم به على نسائه ذبح شاة واطعم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت
بعد الطعام فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري … النبي
صلى الله عليه وسلم فخرج ثم رجع وهم قعود يتحدثون وفي … ايضا فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم فانطلق الى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته
فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك ثم دخل حجر نسائه كلهن
يقول كما قال لعائشة ويقلن كما قالت عائشة ثم رجع فوجد القوم في البيت يتحدثون
قال انس رضي الله عنه وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا فخرج فطلبهما الى حجرة
عائشة فاخبر ان القوم خرجوا فرجع حتى اذا وضع رجله في اسكفة الباب واخرى
خارجه ارخى الستر بيني وبينه فنزلت اية الحجاب قال في الكشاف هي ادب ادب الله
تعالى به الثقلا وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت سودة بعد ما ضرب
علينا الحجاب لتقضي حاجتها اي بالمناصع محل كان ازواجه صلى الله عليه وسلم يخرجن
اليه بالليل للتبرز وكانت امراة جسيمة فراها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا سودة
والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفات راجعة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيتي ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت فقال لي عمر
كذا وكذا قالت فاوحى الله اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن
لكن ان تخرجن لحاجتكن وكان قول عمر رضي الله عنه لسودة ما ذكر حرصا على ان ينزل
الحجاب قالت عائشة رضي الله عنها فانزل الحجاب وفيه انه تقدم عنها ان قول عمر رضي الله
عنه لسودة كان بعد ان ضرب الحجاب وقد يقال المراد منعنا بالحجاب عدم خروجهن للتبرز
فلا يرى اشخاصهن والحجاب المتقدم عدم روية شي من بدنهن فلا مخالفة فليتامل
وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي حين دخلت علي زينب
بنت جحش وعندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قبلت عليه فقالت له ما كل واحدة منا
عندك الا على خلابة اي على ما اراد ثم اقبلت علي لتسبني فردعها النبي صلى الله عليه وسلم
فلم تنته فقال لي سبيها فسببتها ولست اطول لسانا منها حتى جف ريقها في فمها ووجه رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل سرورا اي وفي يوم غضب صلى الله عليه وسلم على زينب
لقولها في صفية بنت حيي تلك اليهودية فهجرها صلى الله عليه وسلم لذلك ذا الحجة والمحرم
وبعض صفر ثم اتاها بعد وعاد الى ما كان عليه معها وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم تستاذن والنبي صلى
الله عليه وسلم معي فاذن لها فدخلت عليه فقالت يا رسول الله ان ازواجك ارسلنني اليك
يسالنك العدل بينهن وبينها فقال اي بنية الست تحبين ما احب فقالت بلى قال فاحبي
هذه يعنيني فقامت فاطمة رضي الله عنها فخرجت فجاءت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثتهن بما قالت وبما قال لها فقلن ما اغنيت عنا من شي فارجعي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت والله لا اكلمه ابدا فارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
فاستاذنت عليه وهو في بيت عائشة فاذن لها فدخلت فقالت يا رسول الله ارسلني ازواجك
يسالنك العدل في ابنة ابي قحافة ثم وقعت زينب بي تسمعني ما اكره فطفقت انظر الى
النبي صلى الله عليه وسلم حتى ياذن لي فيها فلم ازل حتى عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يكره ان انتصر فوقعت بها اسمعها ما تكره فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لها انها
ابنة ابي بكر اي محل الفصاحة والشهامة وسبب ذلك اي طلبهن ان يعدل بينهن وبين
عائشة ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضات رسول الله

غزوة احد

وكانت في شوال سنة ثلاث اي باتفاق الجمهور وشذ من قال سنة اربع واحد جبل من
جبال المدينة قيل سمي بذلك لتوحده وانفراده عن غيره من الجبال التي هناك وهذا
الجبل يقصد لزيارة سيدنا حمزة رضي الله عنه ومن فيه من الشهدا رضي الله عنهم وهو
على نحو ميلين وقيل ثلاثة اميال من المدينة يقال ان فيه قبر هارون اخي موسى
عليهما الصلاة والسلام وفيه قبض فواراه موسى عليه الصلاة والسلام فيه وكانا
قد مرا حاجين او معتمرين وعن ابن دحية ان هذا باطل بيقين وان نص التوراة
انه دفن بجبل من جبال بعض مدن الشام وقد يقال لا مخالفة لانه يقال للمدينة
شامية وقيل دفن بالتيه هو واخوه موسى عليهما الصلاة والسلام كما تقدم
قال صلى الله عليه وسلم ان احدا هذا جبل يحبنا ونحبه اذا مررتم به فكلوا من شجره
ولو من عضاهه اي وهي كل شجرة عظيمة لها شوك والقصد الحث على عدم اهمال
الاكل من شجره تبركا به وقال صلى الله عليه وسلم احد ركن من اركان الجنة اي جانب عظيم
من جوانبها وفي رواية على باب من ابواب الجنة وفي رواية ان احدا يوم القيامة
عند باب الجنة من داخلها وحينئذ لا يخالف ما قبله لانه ركن يلي الباب ومن ثم
جا في رواية انه ركن لباب الجنة وفي رواية جبل من جبال الجنة ولا مانع ان يكون
المحبة من الجبل على حقيقتها وضع الحب فيه كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع
داود عليه الصلاة والسلام كما وضعت الخشية في الحجارة التي قال الله فيها وان منها
لما يهبط من خشية الله وقيل هو على حذف مضاف اي يحبنا اهله وهم الانصار
رضي الله عنهم او لان اسمه مشتق من الاحدية واحتج من هذا انه افضل الجبال